نسجه نسج المخ رخو يمكن سحقه بالاصابع ويجد ثمنه سيلان ونزيف دم
«من غير انقطاع احيانا» وعند ذلك دمل كلا النوعين ترشح منهما مادة
فياضة تعرف بمادة السرطان
والى الان لم يمكن لعلماء الطب الاخبار بقرب هذا المرض ولا حتى الانذار
من حلوله ولا معالجته وانما يظن انه ينشا وينمو في الابدان المتهيئة
لقبوله والتي تجاوزت سن الثلاثين ورغما عن كونه وراثة فانه قليل
العدوى وشوهدت كثرة تسلطه
اولا على ارحام النساء عند قربهن من سن انقطاع الحيض والياس
من الحمل
ثانيا على دبر وكيس وخصيتي الرجل
ثالثا على معد وامعاء كلا الجنسين
وحركة انتشارة تكون دائما بطيئة ونموه يحدث ضعفا عظيما بسائر
الجسد يدعى بضعف السرطان ونتايجه اصفرار لون المصاب واحساسه
بثالام ذات نخس وشعوره بتكدير وثقل مع ثقل عند ابتداء كل هضم
وخصوصا مقاساته كل السهاد
والسرطان المنتشر بظاهر البدن تكون دمله ناتئة يابسة وجلدتها
ملساء موتورة ويكون لونها بنفسجي
واما الموجود بداخل الجسد فمعرفته صعبة كما لا يخفى
ويعرف وجود السرطان بالمعدة بالقائها عقب كل غذاء قذفا اسود
يقارب سواده لون القهوة وبشعور المصاب بوجود دمل باعلا المعدة
ثم باستيلاء الضعف
وسرطان الارحام يعرف بكثرة واستمرار سيلان دم ذي رايحة كريهة
وباوجاع الارحام
واغلب اصابات المعدة بداء السرطان تكون عند البحارة الذين
تعودوا بمضغ الطباق بصفة علك
وطالما

وطالما فاجا الموت انا سالم يعرفوا خطارة مضرة علكهم وكانوا
يتساهلون في مضغ التتن على الريق بمجرد استيقاظهم من النوم
قبل ان يتناولوا ادنى طعام
وكثير من الصائمين يفطرون على الدخان ثم يلاقون من هاته الغفلة
فتورا عظيما وكسلا يمنعهم حتى من الاكل وربما نسبوا هذا الوهن
لقساوة تاثير الصوم (١٤)
ومن مضار الطبغ ما لاحظه بعض اطباء المارستانات وهو تكاثر
مرض سد الصدر وسد مجاري الدم ونسبوها بعد التحقيق التام
الى الادمان على التدخين
وسد الصدر يعرف عند الافرنج «انجين دي برانرين» وانجين اشتقت
من فعل لاتيني «دانجيري» اي خنق وصارت وصفا لعدة امراض منها خناق
الصدر الدال على وجود نقص او تعطيل بحركة القلب وعلاماته مختلفة ويظهر
وجوده بتشعب الالام بالكتفين وبالذراع الايسر وبتغير وجه المصاب
واضطراب نبضه
ومن اشهر العلامات ان يجد المصاب قلقا عظيما وتحدثه نفسه بقرب وفاة
مجنية وهاته الحالة لا تدوم بل تاتي تارة وتغيب اخرى ولا تمكث سوى
مدة وجيزة غير محدودة نهايتها نصف ساعة وفي مفيبها يمكن للمصاب
تعاطي اشغاله ومع ذلك فلا مناص له من الموتة الفجيئية التي كان توقعها

---

(١٤) والبعض من المتاخرين عد لواعن القيام بهاته الفريضة تخاشيا من
مماثلة المسلمين الحقيقيين وخوفا من ضياع قواهم «العزيزة»
التي يخيرون صرفها واتلافها في حمى الكميت وتدخين الطبغ وافناء الليل
سهرا طمعا في استرجاع ما ضيعته بالامس اوراق الميسر اما انصاف كل
اجنبي فانه يشهد بنفع الامساك ومضرة الباقي اذ القوم لم يفقروا
سرمضى «وان تصوموا خير لكم»